

أربعينية المطر للأستاذ ناجي عقراوي في هولندا

أقيم مساء يوم الأحد 20-07-2008 حفل تابيني بمناسبة أربعينية الراحل الاستاذ ناجي عقراوي في إحدى قاعات مدينة أميرا بهولندا وهي المدينة التي كان يقيم فيها الفقيد الراحل. وقد حضر التأبين جمع غفير من ممثلي بعض الأحزاب والمنظمات ومن محبي أبو سامان وأصدقائه. فيما اعتذر السيد سفير جمهورية العراق الفدرالي عن الحضور لارتباطه بمواعيد أخرى وبعث من ينوب عنه. وأدار الحفل كل من الأستاذ الناشط السياسي فاخر برواري متحدئا بالكوردية والأستاذ نهاد القاضي متحدئا بالعربية فتناوبت الكلمات باللغتين العربية والكوردية...

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة حداد على روح الفقيد وافتتح الحفل بكلمة مسؤول اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في هولندا السيد عمر زاويتي بكلمة تقدير للحضور (باللغتين العربية والكوردية) مؤكدا فيها على سجايا الفقيد وطيبته وعلى سماته من قوة وثبات ونضال وكفاح وفكر وثقافة. ثم تلاها عرض فلم لكلمات ألقيت في أربعينية ناجي في عقرة من قبل:

1- ممثل مسؤول اللق في عقرة وأكد فيها على نضال الشهيد منذ أن كان يبشركه في شورش أيلول الى نضاله بالقلم والفكر. وتعهد الحزب بأسناد اللجنة وأكد على مواقف الراحل فيما كتبه المرحوم في صحيفة خه بات سابقا والصحف الاخرى لاحقا والى فكره الوطني.

2- كلمة وكيل وزير الثقافة لأقليم كوردستان وتحدث عن الراحل ناجي وثقافته وفكره وقلمه الذي كان كالشوكة وكلمته التي كانت كالسيف لكل من أراد أن يمس القضية الكوردية والعراقية بسوء. ووعد وكيل الوزير بإقامة حفل تذكاري أكبر بمناسبة سنوية المرحوم الاستاذ ناجي، حفل يليق بمكانته الثقافية وكذلك تأييده فكرة أو مقترح تسمية إحدى شوارع أو مدرسة أو قاعة باسم ناجي عقراوي كدليل من الوزارة لمكانة المثقفين وتقدير أدوارهم المميزة...

3 - كلمة ممثل نقيب الصحفيين فرهاد عوني أسهب في شرح أسلوب ناجي وفكره وقلمه ووصفه بالرجل القوي المناضل بالقلم والفكر ولكونه كاتباً بالعربية وهم قليلون في المجتمع الكوردي وكان وسيطاً لتقارب الثقافة والفكر الكوردي مع الفكر والثقافة العربية والمفكرين من الاخوة العرب، بل نقل ثقافة وفكر الكورد فكان جسراً رابطاً بين القوميات والمجموعات المختلفة في العراق. وأكد السيد ممثل نقيب الصحفيين على ضرورة إقامة حفل سنوي أكبر وبصورة أضخم أحياء لذكراه.

وفي قاعة الاحتفاء تأبيناً للراحل جاءت أولى الكلمات للبروفسور الدكتور تيسير الألوسي باسم البرلمان الثقافي العراقي في المهجر و رابطة الكتاب والفنانين الديمقراطيين العراقيين في هولندا وكانت كلمته مشحونة بالوفاء الى ذلك الرجل المثقف الوطني المناضل وما تركه لنا الراحل من رسالة. تنويرية ودعا البروفيسور السومري الى توحيد الجهود والتعاون بين مختلف الأطياف لرفع راية ناجي عالية باقية درسا في الوحدة الوطنية ومقيم الإخاء والتحرر وفي الدفاع عن قيم الانعتاق والسلم الانسانية دفاعاً عن حقوق البشر جميعاً وعن مصالح العراق وكوردستان. وقال الألوسي: إنَّ هذي الاحتفالية إذ تجمع كل هذا الحشد من النساء والرجال شيباً وشبيبة إنما تؤلف بين القلوب لتلامس روح الغائل الحاضر بيننا روحاً وهو اجتماع توضع فيه الأكف والأيدي بعضها في بعض لتمثل قبضة التضامن والوحدة لترتفع عاليا راية رفعتها قبضة ناجي عقراوي وها هو يسلمها لرفاقه المجتمعين هنا ليتمسكوا بها رافعينها عاليا كما ذرى جبال كوردستان وهاماتها الشامخة... من هنا تلتقي النجوى مع روح الراحل التي تودعنا ولا نودعها إلا بعهد ثابت راسخ في مواصلة المشوار...

تلتها كلمة البيت الأيزيدي التي ألقاها الشيخ سليمان شيخ حسن والتي أسهب في وصف مواقف السيد ناجي مع البيت الأيزيدي وتصديه للأرهاب الذي طاول منطقة شنكال في حينها.

كوردى تيكوشىر خامه كن
نهه كدار ل دهست دا

وتحدث الاستاذ نهاد القاضي عن تشكيل وعمل لجنة الوفاء وماتسعى اليه من جمع مقالات الكاتب الراحل ودراساته في كتاب ليبقى منبع فكر وثقافة للأجيال القادمة وكان هذا التوضيح تمهيدا لألقاء كلمة لجنة الوفاء لجنة ناجي عقراوي التي كتبها شيخ القلم البروفسور الدكتور عبد الاله الصائغ وألقاها الاستاذ نهاد القاضي عبرت الكلمة عن عمق الأسى لفراق الجبل الشامخ جسدا ولكن كتاباته وفكره سيبقيان خالدين الى الابد. وتأكيدا على مقترح طلب جماهير الثقافة في تسمية شارع في عقرة والمدرسة الابتدائية التي تخرج فيها الاستاذ ناجي باسمه.

كلمة ألقاها السيد مسؤول منظمة جاك CHAK في هولندا الناشط السياسي الكوردي علي محمود وذكر فيها كيف كان الاستاذ ناجي موجودا في كل الاعمال والأنشطة وحضوره الدائم وعلاقته بالمنظمة ودفاعه عن القضية الكوردية في كل مكان . وتطرق السيد علي الى مواقف المرحوم ناجي ضد الفساد وحتى ما كان يصدر من حربه أحيانا ومتابعته لكشف الحقائق.. فقبل عدة أشهر توصل الى كشف حقيقة اسم أحد القادة العسكريين الذي أشرف على قتل الزعيم المرحوم عبد الكريم قاسم والموجود حاليا في إحدى الدول الاوربية وغيرها من الأنشطة في قضية الانفال كما في محاكمة الطاغية صدام وقد كشف عن حقيقة أحد الحكام في قضية صدام حسين في 06-05-2007 وما جرى من تواطؤ. واکد السيد علي على امتنان منظمته CHAK للاسهامات الجليلة التي قدمها ناجي ليس على صعيد المنظمة بل لخدمته للقضية الكوردية العادلة، لذا قررت المنظمة منح عضويتها الفخرية للأستاذ ناجي عقراوي.

ثم القيت قصيدة أربعينية المطر للبروفسور الأديب عبد الاله الصائغ باللغة العربية و ألقاها الاستاذ نهاد القاضي ولضيق الوقت ولكثرة الكلمات تعذر إلقاء نص القصيدة المترجم الى الكوردية ولكن أعلن عن ترجمتها الى الكوردية من قبل الكاتب والسياسي الاستاذ قيس قرداغي وما احتوته القصيدة من عمق الوفاء والصدقة التي تجمع الاثنين وتغزله بجلالة قلمه وأسفه على ما ألم به من عذاب ومرص.

كلمة الاتحاد الديمقراطي الكوردستاني ألقاها السيد فخر الدين وذكر فيها مكانة الراحل في المحافل الكوردية والمظاهرات الاحتجاجية حول القضية الكوردية وخاصة المؤنفلين ودوره في الاجتماعات وأهتمامه بالجوانب التي تعرف بهوية الكورد ومهتما بالشهداء وعوائلهم. وكلمة اتحاد نساء كوردستان وتحدثت عن حجم خسارة الشعب الكوردي بفقدانها الجبل الاسم وأكدت على دور عائلة المرحوم بأسناده في مسيرته.

ثم تلتها مجموعة من كلمات الكتاب ابتدأت بكلمة الاستاذ دانا جلال رئيس الاتحاد الكوردستاني للأعلام الالكتروني ونائب رئيس اتحاد الكتاب العراقيين في السويد وألقاها الكاتب هيوا علي آغا وهي برقية شوق لناجي ورحلته صوب الوطن وهي ذكريات مرت بهما وحوارات في الجبل في زمن الثورة. وكلمة الدكتور منذر الفضل صديق الكورد وصف عمق صداقته بالراحل ناجي لسنوات طوال دون لقاء لكنه عرف الاستاذ ناجي من خلال كتاباته وفكره وعشقه لكوردستان

وقرأت برقية تعزية الأستاذ عبد المنعم الاعسم الكاتب والمحلل السياسي المعروف وعبر فيها عن عمق أسفه لهذه الخسارة.

ثم ألقيت كلمة الشاعرة فينوس فائق من قبل السيد نهاد القاضي التي عبرت عن حزنها لفقدان أب حنون ومعلم فاضل أغدق بعطاءات جمّة على الفكر الكوردي والوطني وأبدت أستعدادها بجمع مقالات الاستاذ ناجي وعمل كتاب خاص به وفاء له.

كوردی تیکۆشەر خامه کنی
نه مه کدار ل دهست دا

تكلت الدكتورة بيان السياسية الناشطة في حقوق المرأة ووصفته برجل الحق وصاحب كلمة ووقف ضد الفساد وعدم النزاهة وأنصف حق المرأة.

ثم ألقى الاستاذ الكاتب هيو علي آغا كاتب في هولندا كلمته مبتدأ بأحناءة لصورة الاستاذ ناجي عقراوي وقدم تعازيه لعائلة الفقيد وتطرق الى كلمات النفوس الضعيفة أمثال السيد علي الثويني الذي فرح لما أصاب أستاذنا الكبير واصفا أياه الشخصية الغير وطنية وأقترح الى تسمية إحدى الشوارع في منطقة گرميان باسم ناجي مؤكدا في منطقة گرميان لأهتمام السيد ناجي الكبير بتلك المنطقة ومأسيتها.

وألقى الدكتور كامل الشطري الكاتب و السياسي اليساري المعروف كلمة انتقد فيها جانباً من عدم حضور بعضهم حيث كان ينبغي أن تحضر هيئة السفارة العراقية كاملة على المستوى الرسمي وممثلو تلك الاحزاب التي تدعي الثقافة ودعم المثقفين ولكن ما حدث في أربعينية المثقف كان إشارة أخرى لحال تهميش المثقف وعدم تقييمه وإهمالا لهذا الجبل الذي يرحل عنا اليوم وانتقد أيضا الحضور الضئيل لكتاب ومتقنين عرب وغيرهم إذ كان يتوقع حضورهم حتى من بلدان مجاورة وذلك تقييما للمثقف وتحديدا لشخصية ناجي عقراوي وقلمه وجهوده.

وفي كلمة الصحفي الكوردي حسو هورمي وصف الفقيد ناجي عقراوي بصاحب قضية وصاحب موقف وتأسف لعدم حضور ممثلين لأي من القنوات التلفزيونية العراقية البالغة 37 قناة لتغطية هذه المناسبة الكبيرة تقييما للمثقفين ولدور الراحل ومكانته. ثم ذكر علاقته بزميله ناجي وأبدى استعداده بالمساهمة بطبع الكتاب دون تكاليف أو بتكاليف قليلة من خلال علاقاته الخاصة ردا لجميل زميله الراحل.

وقرأت كلمة رئيس لجنة الأكاديميين العراقيين في المهجر التي ألقاها الكاتب هيو علي آغا وقد وصفت تلك الكلمة الاستاذ ناجي بالانسان البشوش ناثر ورود البسمة على من حوله و العاشق للحرية والمدافع عن حقوق المظلومين أينما كانوا فهو لم يدافع عن القضية الكوردية حسب بل شمل قضايا الوطن والناس كافة.

وأقيت قصيدة ابنة الشهيد الشاعرة پريزاد شعبان تشكو فيها حزنها على رحيل أحبها ومعلمها الابدي.

وتتابعت كلمات الاصدقاء التي عبرت ليس [فقط] بالكلمات بل تغلبت مشاعرهم على الكلمات وهذا ماحدث مع صديقه السيد كمال بيداوي الذي تكلم عن مواقف ووفاء الراحل وبداية تعارفه منذ العام 1974 من خلال ثورة أيلول وكيف أنه كان كاتباً جريئاً وكانت عنده كل معلومة الصغيرة منها والكبيرة المخفية والمستورة. فكان خزيناً من المعلومات

لقد عرفه فشارك في هذا الحفل التأبيني أيضا أصدقاء وصديقات لعائلة المرحوم بكلمات مؤثرة تدل على حزن وأسى عميقين في القلب وخاصة كلمة إحدى صديقات ابنة الراحل واسمها روناك وهي تتحدث عن شعورها وشعور الطالبات حول نجلة الراحل والتي كانت قد تغيبت عن امتحاناتها بسبب حالة والدها الصحية ووفاته بعدها ولكنها لم تتمكن من تكلمة كلمتها فمنعتها دموعها عن ذلك وتم إكمال إلقاء الكلمة التي كتبت نسا شعريا بالهولندية.

وتطرق أحد محرري صحيفة خه بات السيد ساسان درويش عن دور لجنة الوفاء ونشاطاتها مستفسرا عن عنوانها الالكتروني لغرض تزويد اللجنة بما لدى الصحيفة من مقالات وصور ومستندات تعود الى الاستاذ ناجي قد تفيده اللجنة في تهيئة الكتاب وأجابه السيد نهاد القاضي بأسهاب عن الموضوع موضحا كل صغيرة وكبيرة وشاكرا له المساعدة سلفا.

وكان هناك العديد من البرقيات التي ارسل أصحابها مثل كلمة الاستاذ الكاتب شكري برواري مسؤول القسم العربي في الصفحة الالكترونية لحكومة اقليم كوردستان والتي ذكر فيها شعوره اتجاه الفقيد الراحل ناجي عقراوي ويربط ذكره برموز كوردستانية وخاصة في عقرة ويواسي عائلة المرحوم وأصدقائه المتقنين

كوردی تیکوشهر خامه کنی
نهه کدار ل دهست دا

وأخيرا وليس آخرا اختتم الحفل بكلمة عائلة المرحوم التي ألقته ابنته البكر جوان شاكرا كل من كتب وحضر وساهم في العزاء بعقرة أو هنا في هذا الاحتفال الأربعيني وخصت بالذكر القيادة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني بشخص السيد فاضل ميراني واللجان الحزبية والفضائيات الكوردستانية والى كل من حضر التشييع. وشكرت أيضا أصدقاء والدها وأحبائه مبتدأة بلجنة الوفاء.

وفي خلفية الحوارات التي جرت فيما بين القسمين الأول والثاني من الاحتفالية أبدت بعض الشخصيات الحاضرة ملاحظة غياب عدد من المثقفين الكورد والعرب عن الحضور على الرغم من تأكيد مسؤول اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي في هولندا على إرسال الدعوات إليهم. وكان الحضور قد تقدموا بالمواساة لعائلة الفقيد وبعهد الإخاء والمؤازرة والمساندة متمنين أن يكون هذا خاتمة كل مكروه وتجديد أمل العلاقات الأخوية المستمرة المتصلة مع العائلة وتطمينهم في قابل أيامهم...

وفي ختام الاحتفالية التأبينية ووجهت إدارة الجلسة عهد الوفاء للراحل باسم المنظمات والقوى والشخصيات الوطنية العراقية والكوردستانية الحاضرة وفي مقدمهم الحزب الديمقراطي الكوردستاني والبرلمان الثقافي العراقي في المهجر ورابطة بابل للكاتب والفنانين الديمقراطيين العراقيين في هولندا ومنظمة جاك كما تقدموا بتحية التقدير لمن حضر أو أرسل لهذي الاحتفالية وتوجهت الهيئة المنظمة بشكر خاص للسيد أنور عبدالرحمن وموقع صوت العراق الإلكتروني لحضوره الحفل التابيني وتغطيته إعلاميا. ثم أعلن على تمام العاشرة مساء عن انتهاء فعاليات أربعينية الفقيد الراحل الأستاذ ناجي عقراوي بوعد في لقاء سنوي يخلده في مؤتمرات بحثية دراسية منتظرة من رفاقه وزملائه في الهم الوطني والقومي والإنساني...

كتبت بقلم نهاد القاضي

للاطلاع على مزيد من تفاصيل الكلمات التي تم إلقاؤها يمكن زيارة الرابط الآتي:

<http://www.babil-nl.org/b30x044akrawi1.html>

ب وهغمر كرنا
نئیسکار و سیاسیەتەدار
ناجی سەبەری ناگەرەیی
قادا چاندی و سیاسی یا
کوردی تیکۆشەر خامەکی
نەهەگدار ل دەست دا